الفصل الأوّل: خلفيّة الدراسة

١،١ تمهيد

الحمد لله ربّ العالمين، حمدًا كثيرًا كما أمر، فانتهوا عمّا نهى عنه وحذر، وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد القهّار، وأشهد أنّ محمّدًا عبده ورسوله سيّد الأبرار، وصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه، ومن تَبِعَ هُدَاه إلى يوم البعث والنّشور.أمّا بعد!

فإنّ هذه الدراسة تركز على استراتيجيّات الترجمة المستخدمة والعناصر الثقافيّة التي تؤثّر على المعنى في اختيار الاستراتيجيّات في ترجمة قصة ابن يقظان؛ فقد اختارت الباحثة " استراتيجيات الترجمة لقصة ابن يقظان المترجمة إلى الملايوية: دراسة تحليلية من منظور نظرية نيومارك"موضوعًا للبحث الحالي، وهي من الموضوعات في مجال الترجمة الذي قد لفّت انتباه الباحثين المعاصرين، ومن مجال مهمّ في أنحاء العالم، خصوصًا في ماليزيا؛ لأنّ هذه القصة تتّصل بين اللّغتين من اللغة العربيّة في كتاب المصدر، واللغة الملايويّة في ترجمتها.

١،٢ مقدّمة

لقد ظهرت حركة الترجمة في بلاد العرب منذ القديم بسبب احتك العرب منذ الأزل بالشعوب الثلاثة المحيطة بهم، وهي الرّوم في الشمال، والفرس في الشّرق، والأحباش في الجنوب، والصعب لقيام هذه الصلات الأدبيّة والاقتصاديّة دون وجود ترجمةٍ، ثمّ تطوّرت إلى العصر الأُمَوِيّ والعبّاسيّ؛ حتّى الآن في عصر الحديث، كما ظهرت في بلاد العرب، ظهرت أيضًا في أرحبل الملايو التي تحدّثنا التاريخ الملايويّ أنّ أوّل الكتاب لترجمتها

إلى اللغة الملايويّة (Asma Omar، ١٩٩٣م) ظهر في نصف الثاني من القرن الخامس الميلاديّ، عندما أمر السلطان علاء الدين رعاية شاه، سلطان ملاكا السادس، أحد وُزَرَائه بنقل كتاب قديم من مدينة غووا في الهند، وقد تميّزت هذه الترجمة بكثرة التصرّف وعدم التزامها بحرفيّة النّصّ الأصليّ، وأمّا ترجمة الكتب العربيّة، فقد بدأت في الظهور في أواخر القرن الخامس عشر الميلاديّ، وذلك بعد أن تأسّست مملكة آتشيه التي أصبحت بعد زوال مملكة ملاكا معقل الحضارة الملايويّة المعرفيّة، وقد عمدت هذه المملكة إلى استقطاب العلماء وطلّاب العلم؛ حتّى أصبحت المركز الأوّل للعلوم في منطقة جنوب شرق آسيا في ذلك الوقت.

وإنّ الترجمة هي أحد الأنشطة البشريّة التي وجدت منذ القديم، وتهدف إلى تفسير المعاني التي تتضمّنها النّصوص، وتحويلها من إحدى اللغات (اللغة المصدر) إلى النّصوص بلغات أخرى (اللغة الهدف) على سبيل المثال، ونقل النّصّ من اللغة العربيّة (اللغة المصدر) إلى اللغة الصينيّة (اللغة الهدف)، وقد ركّز اللُّغَوِيُّونَ ومنظرو الترجمة على التأثير المتبادل بين اللغة والترجمة، فقال (Catford ،١٩٦٥م) على سبيل المثال يطرح في مقدّمة كتابة النظريّة لغويّة في الترجمة –A Linguistic Theory of Translation القول؛ حيث إنّ الترجمة لها علاقة باللغة، فإنّه يتوجب علينا تحليل عمليّات الترجمة ووصفها، والافادة بشكلٍ كبيرٍ من الأصناف الموضوعة لوصف اللغة، وبصورةٍ أخرى، فإنّه ينبغي أن نعتمد على إحدى النظريّات اللغويّة – أي على نظريّةٍ لُغَوِيَّةٍ عامّةً (Catford، ١٩٦٥م)، وبناءً على ذلك، المعرفة عن نظرية الترجمة في عمليّة الترجمة خصوصًا ما يتعلّق بالإستراتيجيّة مهمّة جدًّا لإنتاج الترجمة ذات جودةٍ عاليةٍ.

وكثيرٌ من المترجمين يتعلّمون عمليّة الترجمة بنفسه، ولا يتعلّمها في المدارس أو الجامعات، ويجعلها أساسًا أو معتمدًا للعمليّة بعدها، وقد تكون نتيجة الترجمة مناسبًا تتّبع المسار الصحيح للترجمة، وقد تكون غير مناسبٍ بسبب بعض المشكلات، منها:

- عمليّة الترجمة صعبة وتستغرق الوقت الطويل.

- وجود الاختلاف الأساسي بين اللغة العربيّة واللغة الملايويّة أو اللغات الأخرى.
- قلّة المعرفة عن اللغة الهدف لدى المترجم؛ حتّى يوجد التدخّل.
- قلّة المعرفة لدى المترجم عن نظريّة الترجمة.
- تنشأ الصعوبات في التواصل بين المجتمعات ذات اللغات والثّقافات المختلفة.

واختارت الباحثة قصة "ابن يقظان أوّل قصّة عن طرزان" لابن طفيل الأندلسي على ثلاثة أسباب كالتالي:

- أوّلًا: لأنّ هذه القصة جذابة وسهلة الفهم والقرءاة.
- ثانيًا: لأنّ هذه القصّة تساعد على تعليم اللغة العربيّة.
- ثالثا: تكون هذه القصّة قيمةً خالصةً ويمكنها أن تكون قدوةً لعامّةِ النّاس.

١،٣ مشكلة الدّراسة

إنّ العديد من المترجمين أثناء قيامهم بعمليّة الترجمة اليوم خاصّةً في استراتيجيّة الترجمة لا يستطيعون أن يترجموا بطريقةٍ صحيحةٍ، خاصّةً في ترجمة كتبٍ عربيّةٍ سليمة بسبب قلّة العلم عن الترجمة (Ika Suzainna & Kamarudin، ٢٠١٨م)، يقول (Gile، ١٩٩٠م) إن المترجمين يجب أن يتقنوا لغتهم تمامًا، ويتمّ وضع هذا المطلب على مستوى عالٍ إلى حدّ ما، ويطلب من المترجمين التقنيّين لكتابة النّصوص التي يمكن النشر للآخرين، وهي من مهارات كتابة احترافيّة بالإضافة إلى القدرة على النقل من لغة إللغة أخرى، وأمّا بالنّسبة للترجمة الأدبيّة، فمن المطلوب منهم أن يكونوا محترفين وممتلكين المهارت الأدبية في كتابة النصوص الأدبية في أي لغة هدف، وكذلك لمترجمي المؤتمرات، هم بحاجة إلى امتلاك مهارات إلقاء الكلام على

المستوى اللغويّ المعادل لعمل الشخصيّة التي يفسّروها، سواء أكان دبلوماسيًّا أم عالمًا أم سياسيًّا أم فنّاناً أم مفكّرًا.

وبالإضافة إلى ذلك، للحصول على الترجمة المتفوقة يلعب المترجم دورًا مهمًّا بالنظر إلى جوانب كثيرة، وقال (Wilss،١٩٨٢م) يحتاج المترجمون إلى عدّة جوانبٍ مثل عمر القارئ ومستوى التعليم سواء كان مبتدئًا أم متوسّطًا أم متقدّمًا، وكذلك بالنّظر إلى ذَكَرٍ أو أنثى وأمور أخرى مثل فئة الناس، وبالإضافة إلى ذلك، يحتاج المترجم إلى النّظر في جوانب النّصّ سواء أكان أكاديميًّا أم غير أكاديميٍّ أم أدبيًّا أم دينيًّا أم سياسيًّا، والمشاعر النّصّيّة للحصول على الترجمة الدقيقة.

وقال (Moentaha، ٢٠٠٦م) إن مشاكل الترجمة متعلّقة بالفئات المعجميّة بمعانٍ متعدّدةٍ وتفاضليّةٍ وغير متمايزة والحقول الدلالية مثلًا، واللغة العربيّة واللغة الملايويّة لهما معانٍ مختلفة (يعني المتعدّد في المعاني)؛ لذلك يصعب أحيانًا على المترجم اختيار الكلمة الصحيحة، بالنسبة إلى (Richards، ١٩٩٢م) الذي يرى أنّ الحقول الدّلاليّ هو تنظيم الكلمات المترابطة في نظام مترابط الذي تماثل مشكلة لغويّة في الترجمة؛ لذلك في هذه الحالة يجب تحديد الفئات المعجمية والدلالية في عملية الترجمة على المترجم، خصوصًا على المترجم من اللغة العربيّة إلى الملايويّة باتّباع استراتيجيّة الترجمة التي تمّ وضعها.

ومن ناحيةٍ أخرى، قلّة المعرفة لدى المترجمين عن نظريّة الترجمة مثل نظريّة نيومارك وكاتفورد وايان ماسون وغير ذلك، في حين أنّ هذه المعرفة موجودة منذ فترةٍ طويلةٍ، وقد تستخدم نظريّتهم الأساسيّة في عمليّة الترجمة، وأمّا المعرفة على نظريّة الترجمة وعمليّتها، فيؤهّل المرء لإنتاج ترجمةٍ جيّدةٍ، وقال (Komissorov، ١٩٨٥) لا يمكن أن يُنكر نظريّة الترجمة، فيجب أن تكون التحليل النّهائيّ والدليل لعمليّة الترجمة، وأمّا المعرفة والمفاهيم عن نظريّة الترجمة، فيمكن أن تساعد المترجمين على اختيار الإستراتيجيّات والطروق المناسبة عندما يواجهون مواقف جديدة وغير مألوفة.

ونظرية نيومارك تكون إحدى النظريات من النظريات المتعددة التي تصبح دليلًا في عمليّة الترجمة، وتركز هذه النظريّة على الجوانب الاجتماعيّة والثقافيّة، وخلال النّظر إلى المراجع الثقافيّة والاجتماعيّة مصدر مهمّ لتحقيق المعنى، واللغة والثقافة، وما الترجمة إلا تعبير عنها، وهو ما أكّده العديد من الخبراء أنّ المترجمين هم حاملو الثقافة (عبد السلام، ٢٠٢١م)، وتُعدّ مشكلة التكيّف الثقافي معقدة للغاية؛ لأنّه لا يمكن الفصل بين اللغة والثقافة، وكثير من النّصوص الهدف المترجمة ليست تمامًا مثل النّصّ المصدر، مما يجعلها غير سارة للقارئ لأن المترجم لا يفهم ثقافة اللغة الهدف بشكل صحيح. ، وهذا يعني أنّ الترجمةهي في الواقع تفاعل بين ثقافتين مختلفتين، وتعزّز التفاهم بين الثقافات كما يقول (Bao Hui Nan، ٢٠٠٤م) إن المهمّة الأصليّة لترجمة اللغة هي النشر والتواصل بين الثقافات.

وقال (Larson، ١٩٨٤م) إنّ المصطلحات الثقافيّة هي أصعب مشكلةٍ في الترجمة، وإضافةً إلى ذلك، قد وضّح (Newmark، ١٩٨٨م) أنّ المصطلحات الثقافيّة هي الكلمات التي تشير إلى الكائنات والعمليّات والمؤسّسات والعادات والأفكار المختصّة بإحدى المجموعات، ومن المعروف أنّ العناصر الثقافيّة الخاصّة هي من بين أكثر الظواهر المتضاربة في الترجمة التي يمكن أن تجعل الترجمة صعوبة (Aixela ، ٢٠١٩م)، ولكنّ انتشار الثقافة يحدث خلال التواصل بين الثقافات الذي يتّسع، وممّا يجعل بعض الثقافات عالميّة؛ حتّى مطبقة في جوانب الحياة مثل السياسة والقانون (Sri Utami، ٢٠١٨).

وإنّ ترجمة العنصر الثقافي تكتنفها التعقيدات والصعوبات التي تؤثّر على مسار العمليّة الترجميّة بشكلٍ كبيرٍ؛ حيث لا يجد المترجم طريقةً لنقل بعض المفردات المجسدة لثقافة مجتمع معيّن، فلكلّ شعب ثقافة مغايرة، وكلّ كاتب يؤلّف حسب ما يتّفق مع حضارته، وممّا يستدعي من المترجم تحصيل عالم "الآخر" بكلّ ما تنطوي عليه ثقافته، من اختلاف إيديولوجي، اجتماعي، مادّي و بيئي (بن أباجي نذير و صوفي بلقاسم، ٢٠١٧م)، وفي هذه الحالة، يواجه الاتّصال تحدّيّاته الخاصّة؛ حيث قد لا يتمّ فهم الرسالة المرسلة

من قِبَل فردٍ إلى فردٍ آخر من ثقافةٍ مختلفةٍ في سياقٍ محدّدٍ، نتيجةً لذلك، يمكن أن تنشأ النزاعات، وتسبّب الشكوك بين الثقافات المختلفة (Marzudi و Yuhanis و Haniza، ٢٠٢٠م)

ورأت (Nadzirah، ٢٠١٧م) أنّ الترجمة الأدبيّة عمليّة صعبة، وخاصّةً في ترجمة العناصر الثقافيّة الموجودة في اللغة المصدر إلى اللغة الهدف، وهذا بسبب ثقافة المجتمع مرتبطة بتجاربهم، وكلّ مجتمع في العالم لديهم الثقافة المختلفة، وهذا يصبح من الصعب على المترجم أن ينقل معنى الثقافة أو مفهومها، وكذلك التواصل بين المجتمع ذو الخلفيات الثقافيّة المختلفة.

وبناءً على المشاكل أعلاه، ترى الباحثة اختيار نظريّة الترجمة مهمّ ؛ لأنّ هذه النظريّة يمكن أن تستخدم الإستراتيجيّات الصحيحة في عمليّة الترجمة؛ لذا، قد اختارت الباحثة نظريّة نيومارك في هذه الدّراسة، وبالإضافة إلى ذلك، ترى الباحثة أنّ الترجمة التي تتضمّن عناصر ثقافيّة مهمّة؛ لأنّها أداة اتّصال بين الأعراق والثقافات المختلفة، فعلى سبيل المثال، المعرفة عن العادة والثقافة بين المجتمع العربيّ والملايويّ والعناصر الثقافيّة أيضًا تؤثّر على المعنى في اختيار استراتيجيّات ترجمة، ومن المتوقّع، أن تساعد هذه الدراسة في حلّ المشاكلات التي تنشأ في مجال الترجمة، والتي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بعناصر الثقافة والاتّصال.

١،٤ أسئلة الدراسة

١. ما استراتيجيّات الترجمة التي اقترحها نيومارك في نظريّته؟

٢. ما استراتيجيّات الترجمة المستخدمة في ترجمة قصة "ابن يقظان" لابن طفيل الأندلسي بترجمة وان روسلي وان أحمد؟

٣. ما العناصر الثقافيّة التي تؤثّر على المعنى في اختيار الاستراتيجيّات المناسبة لترجمة القصة المدروسة؟

١،٥ أهداف الدّراسة

١. معرفة أسس نظريّة الترجمة وفقًا لنظريّة نيومارك وقواعدها ومستوياتها؛ لأنّها تُعدّ مرجعًا مهمًّا في الترجمة.

٢. معرفة الاستراتيجيّات المستخدمة في ترجمة قصة "ابن يقظان أوّل قصّة عن طرزان" لابن طفيل الأندلسي بترجمة وان روسلي وان أحمد.

٣. معرفة العناصر الثقافيّة التي تؤثّر على المعنى في اختيار الاستراتيجيّات المناسبة لترجمة القصة المدروسة.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

١،٦ أهميّة الدّراسة

ترجو الباحثة أن تفيد هذه الدراسة إفادة النظريّة والتطبقيّة، وهي كالتالي:

أهميّة نظريّة

١. زيادة المعلومات عن الترجمة خاصّةً عن تطبيق استراتيجيّة الترجمة والترجمة الثقافيّة ضمن نظريّة نيومارك.

٢. توسيع نظريّة الترجمة خصوصًا نظرية نيومارك لدى المترجم؛ لكي تتوسّع عمليّة هذه النظريّة.

٣. يمكن للترجمة أن تربط الثقافات خلال ترجمة النّصّ أو التواصل من ثقافةٍ إلى أخرى، وتساعد في التغلّب على الاختلافات الثقافيّة.

أهميّة تطبيقيّة

أ. الباحثة

١. لزيادة المعلومات عن تطبيق استراتيجيّة الترجمة في ترجمة قصة "ابن يقظان أوّل قصّة عن طرزان" لابن طفيل الأندلسي لترجمة وان روسلي وان أحمد من مطبوع المنار ريسورج.

٢. لمساعدة الباحثة على تعميق معرفتها بالترجمة خاصّةً حسب نظريّة نيومارك التي تُعَدّ إحدى الأسس والأدوات في التواصل بين الناس من مختلف الثّقافات واللغات.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ب. القرّاء

١. ليتناول القارئ معلومةً عن تطبيق استراتيجيّة الترجمة في ترجمة قصة "ابن يقظان أوّل قصّة عن طرزان " لابن طفيل الأندلسي لترجمة وان روسلي وان أحمد من مطبوع المنار ريسورج.

٢. ليتناول القارئ المعرفة عن الترجمة خاصّةً حسب نظريّة نيومارك التي تُعدّ إحدى الأسس والأدوات في التواصل بين الناس من مختلف الثقافات واللغات.

١،٧ حدود الدّراسة

تحدد الباحثة هذه الدراسة على معرفة الاستراتيجيّات المستخدمة في ترجمة قصة "ابن يقظان أوّل قصّة عن طرزان" لابن طفيل الأندلسي بترجمة وان روسلي وان أحمد ومعرفة العناصر الثقافيّة التي تؤثّر على المعنى في اختيار الاستراتيجيّات المناسبة لترجمة القصة المدروسة.

١،٨ منهج الدّراسة وخُطُواتها

تستخدم الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي الكيفي للبحث المكتبي، وتتمّ طريقة جمع البيانات خلال قراءة النّصوص المصدر والهدف قراءةً عميقًا ثم تحلّل إستراتيجيّات الترجمة في قصة ابن يقظان، ثمّ تجمع الباحثة البيانات باستخدام الطريقة الوثائقيّة، وتحلّل الباحثة البيانات بتحليل المضمون.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

١،٩ تعريف المصطلحات الأساسيّة

١. الترجمة

الترجمة نشاط عقليّ يعطى فيه معنى الخطاب اللغويّ من لغةٍ إلى لغةٍ أخرى، وإنّها عمليّة نقل كيان لغويّ من لغةٍ إلى ما يعادلها إلى لغةٍ أخرى، وهي إجراء يتمّ فيه نقل محتوى النّصّ من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف (Foster ، ١٩٥٨م).

وقال (Newmark ، ١٩٨٨م) الترجمة حفّة تتكوّن من محاولة استبدال رسالةٍ مكتوبةٍ بلغةٍ إلى لغةٍ أخرى، وفي كلّ مرّةٍ نترجم يحدث ضياع شيء من المعنى النتيجة لعدّة عوامل.

٢. استراتيجيات الترجمة

قد عرف (Loscher، ١٩٩١م) مفهوم الإستراتيجية مميزا بينها وبين المصطلحات المتصلة بها مثل المنهج، الخطة، القاعدة والتكتيك ثم يعرفها بأنها "خطوات قد تكون واعية، يتخذها الفرد لحل مشكلة يواجهها أثناء ترجمة شريحة نصية من لغة إلى أخرى".

٣. الرواية

الرواية هي سلسلة من الأحداث التي يتمّ سردها في قصّة نثريّةٍ طويلةٍ، وتصف شخصيّات وأحداث خياليّة أو واقعيّة في شكل قصّةٍ متسلسلةٍ، ومنها الأوصاف والحوار والصراع بين الشخصيّات وما ينطوي عليه، وذلك من تأزم وجدل وتغذية للأحداث (سوسن باقري، ٢٠١٠م).

٤. الثقافة

قد عرّف (Newmark ، ١٩٨٨م) أنّ الثقافة هي أسلوب الحياة وتجلّياتها التي تميّزت جماعة ما تستخدم لغةً خاصّةً وسيلةً للتعبير، وهو يوفق بأنّ كلّ اللغة تتميّز بجوانبها الثقافيّة المحدّدة.

٥. قصة ابن يقظان لابن طفيل الأندلسي

تُعدّ قصة ابن يقظان لابن طفيل الأندلسي من إحدى كلاسيكيات الأدب العربي القديم، ورائعة من روائعه التي جمع فيها ابن طفيل بين الفلسفة والأدب والدين والتربية، فهي من الرواية التي تضامنها فلفسيّة عميقة، وهذه الرواية تحكي على قصّة إنسان استقرّ به الحال، وهو بعد طفل على أرض لا إنسان فيها، فاتّخذ من الحيوان مرضعًا له، والطبيعة مأوى له، فافترش الأرض والتحف السماء، ولما كبر، واتشد عوده، ونضج فكره، وانصرف إلى التأمّل الكون، وهو الأمر الذي قاده إلى حتميّة وجود خالق لهذا الكون، وترجم (وان روسلي وان أحمد، ٢٠٢٢م) من هذه قصة ابن يقظان، واستلهمت شخصيّة طرزان، وكذلك شخصيّتا ماوكلي وروبنسون كوروزو في عصرنا الحديث (فروخ، ١٩٨٦م) .

١،١٠ الخلاصة

وخلاصة الفصل، يعد هذا الفصل أساسيّة الدراسة التي تتضمّن من خلفيّة الدراسة ومشكلتها وأهدافها وأسئلتها، كما أنّها تصف حدود الدراسة وأهميّتها، وتتمّ شرحها، والمصطلحات المستخدمة المتعلّقة بالموضوع اختصارًا من أجل توضيح وجهة النظر التي تتبنّاها الباحثة، وحاولت الباحثة لتساهم هذه الدراسة في فهم الحصول تصوّرًا عامًّا.